هو ينظر فاضت عينه بمكين ناحين كذبوه وعصوا امره وروى الدارمي عن انس رضي
الله عنه قال ما رايت يوما احسن ولا اضوأ من يوم دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما رايت اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي نحوه
وزاد وما نفضنا الايدي من التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا فكادت الجمادات
تتصدع من الم مفارقته صلى الله عليه وسلم فكيف بقلوب المؤمنين كان الحسن اذا حدث بحديث
حنين الجذع حين خطب صلى الله عليه وسلم على المنبر بكى ويقول هذه خشبة تحن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانتم احق ان تشتاقوا اليه وذكر كما في المواهب ان ناقته صلى الله عليه وسلم بعده
فانه لم تاكل ولم تشرب حتى ماتت وسمع علي كرم الله وجهه كما روى ابو نعيم عنه صوتا من السماء ينادي
وامحمداه الحديث وروى عنه ايضا ان ملك الموت صعد الى السماء باكيا وقد عاشت فاطمة رضي الله
عنها بعده صلى الله عليه وسلم ستة اشهر ما ضحكت حتى ماتت اسفا وحق لها ذلك فان كل المصائب
تهون عند هذه المصيبة وما احسن قول القائل اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها نوب تنوب اليوم تكشف في غد واذا اتتك مصيبة تشجى بها فاذ
كر مصابك بالنبي محمد وقول الاخر تذكرت لما فرق الدهر بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد وقلت لها
ان المنايا سبيلنا فمن لم يمت في يومه مات في غد وقال حسان رضي الله عنه في مرثيته صلى الله عليه وسلم
كنت السواد لناظري فعمي عليك الناظر من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر
ورثاه ابن عمه صلى الله عليه وسلم ابو سفيان ابن الحارث ارقت فبات ليلي لا يزول وليل اخي
المصيبة فيه طول واسعدني البكاء وذاك فيما اصيب المسلمون به قليل لقد عظمت مصيبتنا
وجلت

وجلت عشية قيل قد قبض الرسول الى ان يقال افاطم ان جزعت فذاك عذر وان
لم تجزعي ذاك السبيل فقبر ابيك سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول وكذا رثاه
الصديق وغيره ورثته الصفية عمته بمراثي كثيرة مذكورة في كتب السير عدد غزواته
وسراياه صلى الله عليه وسلم سبع وعشرون وقيل خمس وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل
غير ذلك غزاة بفتح الغين اسم للغزو عدد وتذكير الضمير بتاويله بالعدد اي عدة لكن العدد
له صلى الله عليه وسلم قاتل في تسع منها بنفسه بدر واحد والخندق وبني قريظة والمصطلق
وخيبر والفتح وحنين والطائف وهذا على القول بان مكة فتحت عنوة وقيل قاتل ايضا
في بني النضير والغابة ووادي القرى من اعمال خيبر وفوق خمسين الى الستين كما عليه
العز بن جماعة وغيره السرايا جمع سرية بوزن عطية التي تخرج بالليل والسارية ما تخرج
بالنهار وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه من مائة الى خمسمائة وما زاد يسمى منسرا بالنون
فان زاد على ثمانمائة سمي جيشا او على اربعة آلاف سمي جحفلا بتقديم الجيم كجعفر وما افترق
من السرية يسمى بعثا والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر ذكره القسطلاني جملة عني معنى في
عدد عياد ابن سيد الناس وكانت بعوثه صلى الله عليه وسلم نحوا من خمسين وقيل سبعا
واربعين وقد سبق ذكر جميع غزواته وغالب السرايا مع الايجاز والايضاح ولله الحمد
عمره وحجاته صلى الله عليه وسلم اربعا اعتمر صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين
وسنن الترمذي وابي داود عمرة الحديبية وعمرة من العام المقبل وعمرة من الجعرانة حين
قسم غنائم حنين وعمرة مع حجته وكلها في ذي القعدة الا التي في حجته واحد حجة من بعد

Copyright © King Saud University